الله خيرا اعطانا لاسمه تعالى ان يتهاون في غير قربة وحدثنا الثقة
ان الامام ابا بكر الشاشي كان يعيب على اهل الكلام كثرة خوضهم
فيه تعالى وفي ذكر صفاته اجلالا لاسمه تعالى ويقول هؤلاء يتمندلون
بالله عز وجل وينزل الكلام في هذا الباب تنزيله في باب ساب النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى الوجوه التي فصلناها والموفق هو الله
فصل وحكم من سب سائر انبياء الله وملائكته او استخف بهم او
كذبهم فيما اتوا به او انكرهم وجحدهم حكم نبينا عليه السلام على مساق ما
قدمناه قال الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض
الآية وقال الله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى
ابراهيم الآية الى قوله لا نفرق بين احد منهم وقال كل آمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله قال مالك في
كتاب ابن حبيب ومحمد وقال ابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد
الحكم واصبغ وسحنون فيمن شتم الانبياء او احدا منهم او تنقصه قتل
ولم يستتب ومن سبهم من اهل الذمة قتل الا ان يسلم وروى سحنون
عن ابن القاسم من سب الانبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي
به كفر واضربت عنقه الا ان يسلم وقد تقدم الخلاف في هذا الاصل
وقال القاضي بقرطبة سعيد بن سليمان في بعض اجوبته من سب الله
تعالى وملائكته قتل وقال سحنون من شتم ملكا من الملائكة فعليه
القتل وفي النوادر عن مالك فيمن قال ان جبريل اخطأ بالوحي وانما
كان النبي علي بن ابي طالب استتيب فان تاب والا قتل ونحوه عن
سحنون وهذا قول الغرابية من الروافض سموا بذلك لقولهم
كان النبي اشبه بعلي من الغراب بالغراب قال ابو حنيفة واصحابه
على اصلهم من كذب باحد من الانبياء او تنقص احدا منهم او برئ
منه فهو مرتد يقتل وقال ابو الحسن القابسي في الذي قال لآخر

او شك

هم من ائمة المالكية

227

لآخر كأنه وجه مالك الغضبان لو عرف انه قصد ذم الملك قتل
قال القاضي ابو الفضل وهذا كله فيمن تكلم فيهم بما قلناه على جملة الملائكة
والنبيين ممن نص الله عليه في كتابه او حققنا علمه بالخبر المتواتر
والمشتهر المتفق عليه بالاجماع القاطع كجبريل وميكائيل ومالك و
خزنة الجنة وجهنم والزبانية وحملة العرش المذكورين في القرآن
من الملائكة ومن سمي فيه من الانبياء كعزرائيل واسرافيل و
رضوان والحفظة ومنكر ونكير من الملائكة المتفق على قبول
الخبر بهما فاما من لم تثبت الاخبار بتعيينه ولا وقع الاجماع على كونه
من الملائكة او الانبياء كهاروت وماروت في الملائكة والخضر
ولقمان وذي القرنين ومريم وآسية وخالد بن سنان المذكور
انه نبي اهل الرس وزرادشت الذي تدعي المجوس والمؤرخون
نبوته فليس الحكم في سابهم والكافر بهم كالحكم فيمن قدمناه اذ لم تثبت
لهم تلك الحرمة ولكن يزجر من تنقصهم واذاهم ويؤدب بقدر
حال المقول فيهم لا سيما من عرفت صديقيته وفضله منهم
وان لم تثبت نبوته واما انكار نبوته او كون الآخر من الملائكة
فان كان المتكلم في ذلك من اهل العلم فلا حرج لاختلاف العلماء
في ذلك وان كان من عوام الناس زجر عن الخوض في مثل هذا
فان عاد ادب اذ ليس لهم الكلام في مثل هذا وقد كره السلف
الكلام في مثل هذا مما ليس تحته عمل لاهل العلم فكيف للعامة
فصل واعلم ان من استخف بالقرآن او المصحف او بشيء
منه او سبهما او جحده او حرفا منه او آية او كذب به او بشيء
منه او كذب شيئا مما صرح به فيه من حكم او خبر او اثبت ما نفاه
او نفى ما اثبته على علم منه بذلك او شك في شيء من ذلك فهو
كافر عند اهل العلم باجماع قال الله تعالى وانه لكتاب عزيز لا
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم

او على معين
صح

حميد

Copyright © King Saud University